

لجنة المشاريع الكبرى تقرير الكتابة القارة

الموضوع: حول طلب إدراج مشروع بناء المستشفى الجهوي صنف "ب" بنقطة من ولاية توزر (القسط الأول) ضمن قائمة المشاريع الكبرى الخاضعة لأحكام الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى.

المراجع: مكتوب وزارة الصحة الوارد بتاريخ 14 مارس 2025.

- - - - -

1. معطيات عامة حول المشروع:

1. بخصوص مكونات المشروع:

- يتمثل المشروع المزمع إنجازه في بناء مستشفى جهوي جديد صنف "ب" بنقطة من ولاية توزر على قسطين:

- **القسط الأول** يتعلّق بإنجاز جزء وظيفي بكلفة 06 مليون دينار موضوع الملف الحالي ويضم العناصر التالية:

- قسم العمليات.
- قسم البيولوجيا الطبية.
- قسم التصوير الطبي.
- قسم الطب العام.
- قسم النساء والتوليد.
- المعالجة الفيزيائية.

- **القسط الثاني** يتعلّق بإنجاز بقية الأقسام الإستشفائية والمصالح العامة وهو الآن في مرحلة الدراسات و يضم العناصر التالية:

- قسم طب الأطفال.
- قسم العمليات الخارجية.
- قسم الطب النفسي.
- قسم الاستعجالي.
- قسم الإدارة.

2. بخصوص وضعية المشروع :

تمّ إنجاز أشغال القسط الأول الغير مستكملة على جزئين:

➤ الجزء الأول:

- صاحب الصفقة: مقاوله سوكومومنين.
- مبلغ الصفقة: 5,995 مليون دينار ممولة على ميزانية الدولة.
- خلاص المقاوله: 920 ألف دينار.
- تاريخ إنطلاق الاشغال: 15 أفريل 2016.
- تاريخ فسخ الصفقة: 08 أفريل 2018.

➤ الجزء الثاني (إستكمال الأشغال):

- صاحب الصفقة: مقاوله البحروني.
- مبلغ الصفقة: 5,717 مليون دينار مع ملحق بمبلغ 1,950 مليون دينار ممولة على ميزانية الدولة.
- تاريخ إنطلاق الأشغال: 23 ديسمبر 2019
- تاريخ فسخ الصفقة: 16 جانفي 2025.
- تبلغ نسبة تقدم الأشغال عند الفسخ : 65%:

| العنصر | نسبة الإنجاز |
|-----------------|---|
| الهندسة المدنية | أشغال البناء و نجارة اللوح : 70-95% |
| | نجارة الألمنيوم و الحديد و تغطية السقف: 0% |
| | أشغال الدهن و التبييض: 50% |
| الكهرباء | تركيز الكوابل: 80-90 % |
| | تركيز التجهيزات الكهربائية و المعدات: 0% |
| السوائل | الشبكات الداخلية لتصريف المياه و الشبكات الداخلية للمياه و تجهيزات التدفئة: 90% |
| | الوحدات الصحية: 0% |
| الطرق و الشبكات | الشبكات: 40% |
| | الطرق: 0% |
| السور | 40 % |

3. بخصوص المتدخلون في المشروع:

- صاحب المشروع : وزارة الصحة.
- صاحب المنشأ المفوض: المجلس الجهوي بولاية توزر.

4. بخصوص الوضعية الحالية للمشروع :

- يعتبر مشروع بناء مستشفى جهوي جديد صنف "ب" بنقطة مشروع معطل حيث إنطلقت أشغاله بتاريخ 15 أفريل 2016 ليتم فسخ الصفقة في مناسبة أولى مع المقاوله المكلفة بالإنتاج بتاريخ 08 أفريل 2018 وتعيين مقاوله جديدة بتاريخ 23 ديسمبر 2019 والتي تم فسخ عقدها بتاريخ 16 جانفي 2025 مع تسجيل نسبة تقدم أشغال بلغت 65%.
- تبلغ الكلفة التقديرية لاستكمال إنجاز المشروع (35%) في حدود 2 مليون دينار.
- تمت برمجة المشروع في قسط وظيفي وحيد وسيتم إستكمال أشغال البناء في قسط وظيفي وحيد، وقد تم ضبط رزنامة تقديرية لإعداد وتنفيذ المشروع كالتالي:

| دراسات (Parachèvement): | 30 يوم |
|-----------------------------|---------|
| إعداد وإبرام صفقة الأشغال : | 45 يوم |
| الأشغال : | 180 يوم |
| المجموع : | 255 يوم |

5. بخصوص الإشكاليات المتعلقة بالمشروع:

أفادت وزارة الصحة أنه تم تجاوز الإشكاليات التي كانت تحول دون إستكمال إنجاز المشروع.

II. مقترح وزير الصحة بخصوص صبغة المشروع:

عملا بمقتضيات الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والاجراءات الخاصة بانجاز المشاريع العمومية الكبرى تقترح وزارة الصحة إدراج مشروع بناء المستشفى الجهوي صنف "ب" بنقطة من ولاية توزر (القسط الأول) ضمن قائمة المشاريع الكبرى المعطلة الخاضعة للأمر المشار إليه أعلاه حيث تمّ الشروع في إنجازها منذ شهر أفريل 2016 دون أن تتمّ عملية إستكمال إنجازها إلى اليوم بالإضافة لما يمثله من بعد استراتيجي للمنطقة حيث سيساهم في تقليص الفوارق بين الجهات وسيتمكن من توسيع نظام التغطية الصحية.

III. مقترح "وزارة الصحة" بخصوص طريقة إبرام الصفقات المتعلقة بمواصلة تنفيذ المشروع في صورة الموافقة على صيغته كمشروع كبير معطل:

تبعاً للمرحلة التي وصلت إليها إجراءات تنفيذ الصفقة تطلب وزارة الصحة تفعيلاً لمقتضيات الفصل 5 من الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 إستكمال إنجاز المشروع في قسطه الأول من خلال إبرام صفقة بآعتماد صيغة الإستشارة .

IV. ملاحظات الكتابة القارة:

- تمّ بتاريخ 9 ديسمبر 2024 فسخ الصفقة الأصلية المبرمة مع مقاولات "ورثة عبد العزيز البحروني" على حساب صاحبة الصفقة بسبب عدم إيفائها بالتزاماتها التعاقدية وعدم التقدّم في إنجاز الأشغال المتبقية. وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة إلى أن الملف المحال من قبل وزارة الصحة تضمن استدعاء صادر عن الإدارة الجهوية للتجهيز والإسكان بتورز بتاريخ 17 جانفي 2025 إلى جميع المتدخلين في تنفيذ أشغال المستشفى الجهوي بنفطة بمن فيهم مقاول "ورثة عبد العزيز البحروني" لحضور جلسة بتاريخ 28 جانفي 2025 قصد حصر كميات الأشغال تبعا لقرار فسخ الصفقة بتاريخ 16 جانفي 2025، غير أنّ الملف لا يتضمن معطيات بخصوص انعقاد هذه الجلسة من عدمه وإن تمّ في الغرض إعداد محضر بالتضاد بين صاحب المنشأ المفوض والمقاولات المعنية بالفسخ يضبط الأشغال والكميات المنجزة وتلك التي لم يتم إنجازها بعد.

- حددت وزارة الصحة آجال تقديرية بـ 255 يوم لإعداد وإبرام وتنفيذ الصفقة المتعلقة باستكمال إنجاز المشروع دون أن تقدّم رزنامة تفصيلية لمختلف الإجراءات والأشغال المزمع القيام بها واستكمالها.

- تقترح وزارة الصحة اعتماد صيغة الاستشارة لتنفيذ الأشغال المتعلقة باستكمال تنفيذ مشروع بناء المستشفى الجهوي بنفطة دون أن تضمن الملف المحال القائمة المحتملة أو المقاولات التي ستتم إستشارتها والمعايير التي اعتمدتها لضبط هذه القائمة.

- أشارت وزارة الصحة ضمن تقريرها الموجه إلى لجنة المشاريع الكبرى بأن الكلفة التقديرية لمواصلة تنفيذ المشروع تبلغ 2 مليون دينار غير أنه لم يتم تقديم معطيات مفصلة بخصوص طريقة ضبط هذه التقديرات، علماً أنّ اللجنة الفنية الخاصة بإنجاز المشاريع الكبرى بوزارة الصحة كانت أوصت ضمن محضر جلستها المنعقدة بتاريخ 11 فيفري 2025 بـ "ضرورة تحيين التقديرات المالية للأشغال المتبقية قصد ضمان مقبولية الأثمان عند التفاوض".

- لم يتضمن الملف ما يفيد أنه سبق عرض المشروع على إحدى اللجان الجهوية أو القطاعية أو اللجنة العليا لتسريع إنجاز المشاريع العمومية، ولا يشير إلى القرارات المتخذة في الغرض عند الإقتضاء.

٧. مقترح الكتابة القارة للجنة المشاريع الكبرى:

1. بخصوص مقترح وزير الصحة إدراج مشروع بناء المستشفى الجهوي صنف "ب" بنفطة من ولاية توزر (القسط الأول) ضمن قائمة المشاريع الكبرى المعطلة الخاضعة لأحكام الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى:

باعتبار ما أكدته وزارة الصحة بخصوص الأهمية الإستراتيجية لدخول المستشفى الجهوي بنفطة حيز النشاط والتي تتبين في مساهمته في تقريب الخدمات العلاجية لمواطني المنطقة وتخفيف الضغط على المستشفى الجهوي بالولاية وفي تنفيذ الأولويات الوطنية المتعلقة بتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال تقليص الفوارق وتكريس الإدماج الاجتماعي بتغطية صحية شاملة تكرر مبدأ الحق في الصحة للجميع وتحسن جودة الخدمات الصحية وتضمن توسيع نظام التغطية الصحية، وباعتبار التعطيلات التي شهدتها عملية تنفيذ المشروع والتي ترتب عنها فسخ الصفقة الأولى المبرمة مع مقاولات "سوكومينين" وفسخ الصفقة الثانية المبرمة مع مقاولات "ورثة عبد العزيز البحروني"، يُقترح على لجنة المشاريع الكبرى إدراج مشروع بناء المستشفى الجهوي صنف "ب" بنفطة من ولاية توزر (القسط الأول) ضمن قائمة المشاريع المعطلة.

2. بخصوص مقترح وزير الصحة المتعلق باعتماد صيغة الإستشارة لإبرام صفقة لمواصلة إنجاز أشغال بناء المستشفى الجهوي صنف "ب" بنفطة من ولاية توزر (القسط الأول):

في صورة مصادقة لجنة المشاريع الكبرى على إعتبار مشروع بناء المستشفى الجهوي صنف "ب" بنفطة من ولاية توزر كمشروع معطل فإنّ اعتماد صيغة الاستشارة للمقاولات التي تتوفر فيها الضمانات المالية والمهنية لمواصلة إنجاز القسط الأول منه لا يتعارض مع ما تمّ إقراره من صيغ شراء ضمن الأمر عدد 497 لسنة 2024 المؤرخ في 24 أكتوبر 2024 المتعلق بضبط الصيغ والإجراءات الخاصة بإنجاز المشاريع العمومية الكبرى والتي ترمي بالأساس إلى ضمان سرعة ونجاعة إنجاز المشاريع العمومية الكبرى.

كذلك يكون من المجدي التوصية بدعوة وزارة الصحة إلى التنسيق مع وزارة التجهيز والإسكان قصد:

- تكليف المهندس المعماري وبقية المصممين المكلفين بمتابعة المشروع بحصر جميع الإخلالات والتحفظات المتعلقة بعملية تنفيذ مقالة "ورثة عبد العزيز البحروني" للقسط الأول من المشروع.
- مزيد ضبط وتدقيق الأشغال المتبقية التي ستكون موضوع إبرام صفقة جديدة واعداد كشف حساب في الغرض من قبل مصالح وزارة التجهيز والإسكان.
- تحيين الكلفة التقديرية لمواصلة تنفيذ القسط الأول من المشروع واتخاذ الاحتياطات اللازمة لضمان توفر الاعتمادات قبل الشروع في إجراءات الإستشارة.

